في الحدث

■ حازم مبيضين

الأقليات ملح الأرض

بغض النظر عن تأييدنا المطلق لحراك شباب الربيع العربي الذي استطاع كنس أربعة أنظمة استبدادية، فإن مواقف الأنظمة الجديدة في مصر وليبيا واليمن من الأقليات تستحق الإدانة والتنديد لأنها تؤسس لحالة غريبة عن الأهداف الحقيقية التي دفعت المواطنين إلى احتلال الشوارع والساحات وقدمت العديد من الشهداء لتحقيق نظام ديمقراطي تعددي حر، وتعزيز كرامة الإنسان، في حين أن الواقع الراهن في تلك الدول يؤشر تفكك مجتمعاتها وبروز بوادر الحروب الأهلية، ما يضع مصير الأقليات في موقف حرج ولا يدعو للتفاؤل. ويبدو أن الأنظمة الجديدة التي تنتمي إلى الإسلام السياسي تسير على خطى العراق ولبنان، حيث هاجر المسيحيون العرب منهما وفيهم العديد من الكفاءات والعقول التي تركت أوطانها بحثاً عن حياة مستقرة آمنة والتجربة مرشحة للتكرار في سورية، والمؤكد أننا كنا متفائلين بأن يكون ربيع العرب فرصة تاريخية للأقليات تحصل فيها على حقوق المواطنة كاملة ومتساوية في ظل أنظمة ديمقراطية تعددية.

وإذا شئنا الاستعراض فإننا سوف نتفاجأ مصرياً بفتاوى تحريضية ضد الأقليات في بلد ظل على مدى تاريخه متعدد الثقافات والقوميات والطوائف، وليبيا عادت حالة الصراع القبلي والجهوي بعد سقوط القذافي، كما أن الثورة اليمنية بوجهها الراهن عمّقت حالة الفشل في الدولة التي حكمها علي عبد الله صالح بعقلية القائد الأوحد لعقود، فلم تعد الدولة قادرة على استعادة عافيتها، والسير ولو خطوةً أولى في طريق المستقبل، وإذا كنا اعتبرنا يوماً أن سقوط نظام صدام حسين كان الإرهاصة المبكرة لربيع العرب، فإن المؤسف والمؤلم أن الوضع القائم اليوم في بلاد الرافدين يشهد ليس فقط تنامي عنصري التعصب والتطرف ضد الأقليات وإنما هو يشمل حتى أبناء الطائفة الواحدة، وخير مثال على ما نقول هو اتهام السيد مقتدى الصدر لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بأنه يريد تشييع البلاد، مع أن الاثنين ينتميان لطائفة كريمة واحدة.

ثمة العديد من الأسئلة مطروحة اليوم بقوة، هل يتمتع العالم العربي بخاصية عدم منح الأقليات التي تعيش فيه حقوق المواطنة كاملة؟ وهل كانت الأنظمة الاستبدادية أكثر حرصاً على تلك الحقوق من الأنظمة التي انبثقت من الشارع ويفترض أنها تعبر عن إرادته، واستطراداً هل تؤمن الجماهير بالتفرقة وسيادة مجموعة دينية أو عرقية أو مذهبية على مقدرات الوطن بحكم غالبيتها العددية، أم أن الإسلام السياسي يعتمد على إثارة المشاعر الدينية، ليظل في مقاعد السلطة التي قفز إليها في غفلة من ثوار الربيع، وهل بات تمسك المواطن بحقوقه الطائفية أو العرقية أو الدينية بديلاً عن حقوقه الوطنية التي لن تكون مضمونة بغير هوية وطنية جامعة تحفظ للجميع العدل والمساواة وعلى قدم المساواة وبغض النظر عن أي انتماء غير الانتماء الوطني الذي بدأ اليوم بالتحول إلى عملة نادرة؟

لم ولن نفقد الأمل بالربيع العربي، وسنظل نراهن على أن الشعب سيعرف في آخر الأمر إلى أين تقوده بوصلته، ونتمنى أن ندرك سريعاً أن الأقليات يجب أن تحصل على حقوقها كاملة وأن تتمتع بمواطنة متساوية وأن ندرك أيضاً أن الأقليات في عالمنا العربي ممتدون فيه تاريخياً أكثر من الأغلبيات المتواجدة اليوم، وفي أول الأمر وآخره أن الأقليات هم ملح الأرض، قبل أن نكون بحاجة إلى ربيع عربي آخر بلون أحمر.

فرز الاصوات

طعن بنزاهة الانتخابات الجزائرية وكلينتون ترحّب بالنتائج

□ الجزائر / بي بي سي

أشار بيان إلى ترحيب وزيرة الخارجية الأمريكية، هيلاري كلينتون، بنتائج الانتخابات البرلمانية التي أفرزت فوز حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم بأغلبية مقاعد البرلمان، في الوقت ذاته الذي يطعن عدد من الأحزاب بنزاهة عملية التصويت، وفي مقدمتهم حزب التحرك السلمي العضو في تكتل الجزائر الخضراء.ونقل البيان على لسان كلينتون قولها " تعتبر نتائج الانتخابات وخصوصا بعد حصول النساء على عدد كبير من المقاعد خطوة مهمة وكبيرة نحو التحول الديمقراطي في الجزائر."

وعلى الصعيد الآخر نقل الموقع الرسمي لحزب التحرك الاجتماعي السلمي على لسان رئيسه، أبو جراح سلطاني قوله "إن عملية تأخير الإعلان عن نتائج الانتخابات كانت مثيرة للشك." مشيرا إلى احتمالية التلاعب بالنتائج النهائية. وتأتي هذه التصريحات على خلفية الإعلان عن تمكن الحزب الحاكم من الفوز بأغلبية مقاعد البرلمان الجزائري، بحجزه لـ ٢٢٠ مقعدا من أصل ٤٦٢ مقعدا، في حين تمكن حزب التجمع الوطني الديمقراطي من حجز ٦٨ مقعدا. وبينت وكالة الأنباء الجزائرية أن حزب الجزائر الخضراء حل في المركز الثالث بعد تمكنه من الفوز بـ ٤٨ مقعدا، يليه حزب جبهة القوى الاشتراكية بـ ٢١ مقعدا، يليه بفارق مقعد واحد حزب العمال، ليتمكن المرشحون المستقلون من نيل ١٩ مقعدا.وأشار التقرير إلى تمكن كل من حزب الجبهة الوطنية الجزائرية وحزب العدالة والتنمية من الفوز بتسعة مقاعد و سبعة مقاعد على التوالي.

ونقلت الوكالة الجزائرية على لسان قائد بعثة المراقبة العربية للانتخابات، حنفي وجيه قوله " الانتخابات البرلمانية أتسمت بالنزاهة والشفافية، حيث تمكن المواطن الجزائري اختيار مرشحه بحرية ودون إكراه."

نجاد: الخطر الإسرائيلي "بعوضة" أمام الأمة الإيرانية

□ طهران / ا.ش.ا

شبّه الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، أول من أمس السبت، الخطر الذي تشكله إسرائيل على إيران، بأنه لا يتعدى أن يكون حشرة مزعجة، وذلك في خطاب في منطقة خورسان شمالي البلاد.ونقلت وكالة أنباء فارس، شبه الرسمية، على لسان نجاد قوله "إسرائيل لا تتعدى أن تكون بعوضة، لا ترى أفق الأمة الإيرانية."

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية، ايرنا، على لسان نجاد قوله "تم إقناع دول المنطقة على شراء الأسلحة والمعدات العسكرية من القوى الإمبريالية المتعجرفة، التي أثارت موضوع قرب نشوب حرب بين إسرائيل وإيران." وأضاف نجاد "لا يوجد داعٍ لصرف مليارات الدولارات للتسلح، حيث لن يكون هناك حرب بين الأمتين."

وتأتي هذه التصريحات في الوقت الذي تتوجه فيه الأنظار إلى المحادثات النووية الإيرانية المتوقع أن يتم عقدها في السويد الأسبوع المقبل، لتسبق اجتماع الـ (٥+١) الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، بالإضافة إلى ألمانيا.

سعود الفيصل يدعو لصيغة اتحادية مقبولة بالخليج

الرياض / ا.ف.ب

دعا وزير الخارجية السعودي، الأمير سعود الفيصل،للوصول إلى "صيغة اتحادية مقبولة" بين دول الخليج، قائلاً إن العمل الفردي أثبت عدم قدرته على مواجهة "التحديات"، التي ذكر منها الملف الإيراني، والوضع في الأراضي الفلسطينية، وتداعيات أحداث "الربيع العربي"، وذلك قبل يوم من قمة خليجية ينتظر أن تناقش الموضوع بشكل جدي.وقال وزير الخارجية السعودي إن جل اهتمام قادة دول الخليج ينصب على "البحث في كيفية مواجهة التحديات الراهنة"، مشيراً في هذا السياق إلى "تصعيد المواجهة بين إيران والمجتمع الدولي حول برنامجها النووي، واستفزازها المستمر لدول مجلس التعاون على نحو خاص، واستمرار معاناة الشعب الفلسطيني، إضافة إلى تداعيات ما تمر به العديد من دول المنطقة من تغييرات سياسية واسعة."

واعتبر الفيصل أن هذه المستجدات "تستدعي وقفة للتأمل وإرادة صلبة للتعامل معها، حفاظاً على مصلحة دول مجلس التعاون الخليجي، ووحدة أراضيها، وسلامتها الإقليمية، والسلم المدني واستقرارها ونموها"، وفق ما نقلت وكالة الأنباء السعودية.وأضاف الأمير السعودي: "هذه التهديدات بأنواعها تستدعي العمل الجاد من قبل دول مجلس التعاون الخليجي للتحول من صيغة التعاون الحالية إلى صيغة اتحادية مقبولة لدى الدول الست تكفل لها الأمن والاستقرار ومتانة الاقتصاد وبالنظر لما تحظى به منطقة الخليج العربي من أهمية بالغة نظراً لموقعها الاستراتيجي المهم، ولما تملكه من احتياطيات ضخمة من النفط والغاز."

وأشار الفيصل إلى صعوبة "التعامل الفردي" من قبل دول مجلس التعاون مع تلك الأزمات، معتبرا أن التعاون والتنسيق بين دول المجلس بصيغته الحالية "قد لا يكفيان لمواجهة التحديات القائمة والقادمة، مما يستوجب تطوير العمل الخليجي المشترك لصيغة اتحادية مقبولة باعتباره السبيل الوحيد لمواجهة الأزمات بصورة فعالة ومؤثرة."

وشدد الفيصل، الذي كان يتحدث بافتتاح مؤتمر "الشباب الخليجي: دول الخليج العربية من التعاون إلى الاتحاد،" الذي استضافته العاصمة السعودية، الرياض، على دور الشباب في دعم العمل الخليجي المشترك "بما يفضي لتحقيق حلم شعوب منطقتنا للوصول للاتحاد ليكون صمام أمان واستقرارا ومنعة ضد ما يهدد أمنها واستقرارها."

وكانت مصادر خليجية قد أشارت إلى أن القمة التشاورية لقادة دول مجلس التعاون الخليجي، المقرر عقدها،اليوم الاثنين، في الرياض، قد تشهد الإعلان عن قيام "وحدة" بين السعودية والبحرين، في الوقت الذي تنظر أطراف أخرى إلى مثل هذا الاتحاد بـ"عدم الارتياح"، خوفاً من أن تكون مقدمة لفرض السعودية، كبرى دول المجلس، إملاءاتها على الدول الأخرى.وكان قادة دول الخليج قد وافقوا، في ختام قمتهم بالرياض، في ١٩ ديسمبر/ كانون الأول الماضي، على اقتراح العاهل السعودي، الملك عبد الله بن عبد العزيز، بالانتقال من "مرحلة التعاون"، إلى "مرحلة الاتحاد في كيان واحد"، وقرروا تشكيل لجنة لدراسة الملف، وهي نفس الدعوة التي جددها مؤخراً وزير الخارجية السعودي، الأمير سعود الفيصل، بهدف التوصل إلى "صيغة اتحادية مقبولة."

وبحسب البيان الختامي الصادر عن القمة السابقة، فقد وجه قادة الدول الخليجية المجلس الوزاري، "بعد تبادل الآراء"، إلى تشكيل هيئة مختارة بواقع ثلاثة أعضاء من كل دولة، لدراسة الاقتراحات، بحيث تقدم كل دولة أسماء مرشحيها بموعد أقصاه فبراير/ شباط الماضي، على أن يتم تقديم تقرير حول الملف في مارس/ آذار من العام الجاري.

وقوبلت الأنباء عن اعتزام إعلان الوحدة بين السعودية والبحرين، بانتقاد شديد من جانب إيران، التي وصفت الخطوة بأنها "محاولة سعودية خليجية لشرعنة احتلال البحرين"، بحسب ما أوردت وكالة أنباء "فارس"، في إشارة إلى انتشار وحدات من قوات "درع الجزيرة"، التابعة للمجلس الخليجي، للتصدي للاضطرابات التي تشهدها المملكة الخليجية الصغيرة.

طرابلس على برميل وقود.. 3 قتلى باشتباكات بعد اعتقال شاب

□ بيروت: رويترز

أفاد مصدر امني أن المواجهات تتواصل، امس الأحد، في طرابلس كبرى مدن شمال لبنان، بين حيين احدهما مناهض لحركة الاحتجاج في سوريا المجاورة وآخر موال لها، ما أسفر عن سقوط قتيل جديد.وفي حادث منفصل، قتل ضابط في الجيش اللبناني بحسب مصدر في أجهزة الأمن بيد قناص بعد تبادل لإطلاق النار مساء اول من امس السبت بين الجيش اللبناني وشبّان إسلاميين كانوا يتظاهرون في طرابلس في شمال لبنان مطالبين بإطلاق سراح إسلامي متهم بـ"الإرهاب."

وفي باب التبانة، قضى رجل أثناء مواجهات بين سكان في هذا الحي حيث الغالبية من المسلمين السنة المناهضين للنظام السوري، وبين مقيمين في حي جبل محسن حيث السكان من العلويين المؤيدين لنظام الرئيس السوري بشار الأسد.

وكان قتل احد سكان حي القبة ذي الغالبية السنية، مساء السبت، أثناء صدامات مماثلة أسفرت عن إصابة خمسة أشخاص آخرين بجروح.وكان مئة من الشبان الإسلاميين نصبوا،أمس الأول السبت، خياما عند المدخل الجنوبي لمدينة طرابلس وحملوا رايات سود كتب عليها عبارة "لا اله إلا الله محمد رسول الله" إضافة الى العلم السوري القديم الذي يستخدمه معارضو النظام في سوريا المجاورة.

وكانوا قد تجمعوا للمطالبة بالإفراج عن شادي المولوي (٢٧ عاما) الذي اعتقلته السلطات بتهمة "تواصله مع تنظيم إرهابي."وأكد المتظاهرون من جهتهم أن المولوي من أنصار الحركة الاحتجاجية في سوريا.

ولبنان منقسم بين المعارضة التي تدعمها واشنطن وتناهض النظام السوري، وبين معسكر موال للنظام السوري واحد ابرز أركانه حزب الله الذي يحظى بدعم دمشق وطهران.

وبدأت أحداث المواجهات التي يخشى تصاعدها مع اعتقال الشاب شادي المولوي على يد عناصر من جهاز الأمن العام، الذي قال في بيان رسمي أنه "بعد متابعة دقيقة قام بها مكتب شؤون المعلومات في المديرية، وبإشراف القضاء المختص، تمت ملاحقة المدعو شادي المولوي وتمكنت من توقيفه أثناء خروجه وعلى مدخل مركز الخدمات الاجتماعية التابع للوزير محمد الصفدي (وزير الاقتصاد) في طرابلس، وقد اقتيد الموقوف إلى التحقيق بتهمة تواصله مع تنظيم إرهابي."

ولكن مكتب الوزير الصفدي أصدر بياناً نفى فيه ما أفاد به الأمن العام، وقال إن مولوي "استدرج" إلى مركز الخدمات الاجتماعية بواسطة اتصال هاتفي به بحجة منحه مساعدة صحية، مضيفاً أنه بعد دقائق من وصوله فوجئ الموظفون بدخول عناصر مسلحة من الأمن العام في طرابلس من دون إذن أو سابق إنذار.وأضاف البيان أن العناصر الأمنية عمدوا إلى "توقيف المواطن وإخراجه بالقوة إلى جهة مجهولة ما أثار ذهول الموظفين والمواطنين الموجودين في مكتب الخدمات،" مشيراً إلى أن الوزير الصفدي "يربأ بجهاز الأمن العام استخدام مثل هذه الأساليب المستهجنة، ويعتبر أن هذه التصرفات مرفوضة رفضاً تاماً وهي تشكل خرقاً للقوانين."

وأعقب ذلك خروج تظاهرات في عدة مناطق في طرابلس، وقالت وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية إن معظم طرق طرابلس قطعت بالإطارات المشتعلة والسيارات، حيث نزل شبان المدينة إلى الشوارع في مناطق، محتجين على توقيف المولوي، وطالبوا بالإفراج عنه فورا، مهددين بخطوات تصعيدية.كما أصدر رئيس الوزراء، نجيب ميقاتي، بياناً قال فيه إنه "لا يجوز تصوير مدينة طرابلس وكأنها خارجة على الشرعية والدولة،" محذرا من "الانجرار إلى منطق الشارع الذي لا يتلاءم مع قيم طرابلس ومبادئها." بينما طالب مؤسس التيار السلفي في لبنان، الشيخ داعي الإسلام الشهال، بـ"الإفراج الفوري" عن مولوي.وسرعان ما توتر الوضع الأمني بعد اندلاع اشتباكات بين منطقتي التبانة وجبل محسن عند الثانية من بعد منتصف الليل بسبب سقوط قذيفة في محلة "البقار" وأعقب ذلك إطلاق الرصاص بين المنطقتين طوال ساعات الليل وحتى صباح امس الأحد.

وبحسب الوكالة، فقد قتل أحد العسكريين بعملية قنص في أثناء وجوده داخل سيارة بطرابلس، كما قتل شاب يدعى محمود الدهيبي، وآخر جرى التعريف عنه باسم عيسى علي، بينما نقلت سيارات الإسعاف عددا من الجرحى إلى المستشفيات.

صحافة عالمية

guardian.co.uk

الأنظمة الاستبدادية فى العالم تعلمت دروس الربيع العربى واستغلت التكنولوجيا فى تعقب معارضيها

نشرت الصحيفة، في نسختها الأسبوعية، تقريراً رصدت فيه كيف تعلمت الأنظمة الاستبدادية في جميع أنحاء العالم من الربيع العربي، أن أفضل طريقة للقضاء على ثورة في مهدها هو استغلال الوسائل التكنولوجية الجديدة.

وذكر كاتب التقرير، نيك كوهين، عن منتدى "أوسلو" للحرية الذي عقد في النرويج، ووصفه بأنه أشبه بمنتدى "دافوس" للثوار، حيث التقى فيه النشطاء الذين أطاحوا بالأنظمة المستبدة مع نشطاء آخرون يريدون أن يحققوا ذلك.

ورأى الكاتب أن الجميع كانوا يتحدثوا بلغة واحدة حتى لو كان هناك حاجة إلى المترجمين، فتحدثت الناشطة المصرية منى الطحاوي عن تجربتها، وقالت إنها عندما تعرضت للضرب والتحرش الجنسي على أيدي ضباط وزير داخلية نظام مبارك حبيب العادلي، عرفت أن أول مهمة لها هي إخراج هاتفها المحمول كي ترسل عبر "تويتر" رسالة تقول فيها لمن يتبعونها، وعددهم ١٣٣ ألفاً، إنها فى حاجة إلى المساعدة، وهو ما حدث.

وتتابع "الجارديان" قائلة إن المستمعين فى المنتدى لم يندهشوا من هذا الأمر، فأصبحت قدرة الإنترنت على حشد التأييد مسألة مؤكدة، وهو أمر كان من غير الممكن تصديقه قبل خمس سنوات.

واتفق المجتمعون فى هذا المنتدى على الوسائل التي يجب استخدامها من أجل الإطاحة بالحكومات المستبدة عن طريق العصيان المدني السلمي، ولديهم برنامج مشترك، وهو الديمقراطية العلمانية وحكم القانون واحترام حقوق الإنسان، ويتفقون أيضا على الاتجاه غربا بحثا عن المساندة، ليس بالضرورة للحكومات الغربية، ولكن لحركات حقوق الإنسان الغربية ومؤسسة جورج سورس ونشطاء الجمعيات الخيرية والصحفيين الأكاديميين المهتمين بالأمر.وأضافت الصحيفة إن التغيرات الاقتصادية والتكنولوجية أدت إلى زيادة قدرة الحكام الطغاة على الهيمنة، فتعلم هؤلاء الحكام دروس الربيع العربي جيدا، واستغلوا قدرات التكنولوجيا الجديدة من أجل ضمان ألا يستطيع نشطاء الإنترنت أن يفاجئوهم أبداً مرة ثانية.. والشركات الغربية حريصة على الإذعان لهم. فقد أظهر فيلم وثائقي بُث مؤخرا على التليفزيون السويدي وجود معايير مزدوجة فى واحدة من كبريات شركات الاتصال في السويد، فبينما يتحدث مدراؤها التنفيذيون عن التزامهم بالديمقراطية واحترام خصوصية عملائهم، يقدمون للأجهزة الأمنية في أذربيجان وبيلاروسيا وأوزبكستان دخول غير مقيد إلى نظام الهواتف لم يكن لتحلم به الأجيال السابقة من رجال الشرطة السريين. وتسرد الصحيفة دليلا آخر على كيفية استغلال الحكام المستبدين للتكنولوجيا في تعقب النشطاء، وتنقل عن أحد الناشطين في روسيا البيضاء، ويدعى فرانك فياكوركا، قوله إن بعد هروبه من سلطات بلاده التي تطارده واختبائه مع أصدقائه في أحد المخابئ تحت الأرض لمدة ١٠ أيام، وقع في خطأ عندما قام بإعلان المخابرات الروسية "كي جي بي" بمكان وجوده عبر هاتفه المحمول، وبعدما تم إلقاء القبض عليه أظهر له المحقق كل نصوص الرسائل الموجودة على هاتفه لذويه ولأصدقائه وحلفائه السياسيين.